

العودة

رياح الثلج لما أشعلت في السهل ..
.. لم تحرق سوى الأشجار
مضت أعوامنا يا قبلة الميلاد أشجارا جليديه
بلا ورق بلا ازهار
واعواما بلا تذاكر
فكل رسائلي كتبت ولم ترسل
نسيت بأنها في الجيب ..
.. لم اكتب على الظروف عنوانا

رأيت نشيدنا المعبود بين صحائف الاوراق ..
.. أشلاء من الكلمات محتضره
يفطئها تراب الليلة الحمراء
تعصرها رياح الساعة القذره
وأغفى فوقها النسيان أطنانا من الحسره
حبست الدمع لم أذرفه ملتاعا ..
.. ولكنني نذرت الشمس ان عادت تعانق
.. نبض أعيننا
وترسم تحت أرجلنا
ظلال الوجه فياضا ومبتسما
نذرت الشمس أمنحها حصاد العوده الزاهي
فعند غروبها الدامي تواعدنا
وتشهد رعشة بالكف ما زالت تعاودنا
بأننا قد تواعدنا
مواعيد .. مواعيد

يقال بأن منزلنا بنيناه
فرشناه
وزيئنا جوانبه بألوان
وأن حكاية الذئب الذي يعوي
يخيف دجاج قرينتنا ..
قتلناه
وأن بأرضنا الاخرى زرعنا أجود الأشجار
من الليمون والتفاح والبرقوق والازهار

أتيت اليك مبتهلا وظمأنا وخجلانا

أتيت اليك موثوقا وعريانا
وبين جوانحي فيض من الحب الذي كانا
وأغنية تمور بداخلي شوقا
وأصوات تقربني
تباعدني
وتقتلني
تراودني المسافات
وتبزر نبتها المسموم اعشابا من الخوف
يسد منافذ الرؤيا
جحيم الشك والعوده

لبست ملابس الترحال لم أحجب
بريق الوشم والصوره
مدلاة على صدري
أتيت اليك قبل قيامه الفجر

وحين أتيت كان الليل مصلوبا على الابواب
طرقت الباب لم يفتح
رجعت لبابنا الخلفي لم يفتح
وجاء الصوت عبر الحائط الطيني انكرني
وطاردني ..

« أزقتنا محرمة ولحم نساءنا عريان
فقف يا ايها المفتون خلف الشاطيء الآخر
ولا تنبش قبور الصمت والاحزان
ودعنا من تسترنا بلا اسم .. بلا عنوان
أزقتنا محرمة ولحم نساءنا عريان »

نزلت السوق علّ توهجّ اللقيا يجفف ابحر النسيان ..
.. عل ضراعة الكلمات تنجيننا من الموت
وجدت السوق غير السوق ..
.. أصواتنا بلا نغم ..
.. فناء دونما اركان
وآلاف من الاطفال ترضع من حليب الذعر والظوفان ..
.. ترمقني عيون الناس عبر جحيمها المكنون بالشك
دثار الصدر مزقناه بان الوشم والصوره
مدلاة على صدري
أتيت اليك قبل قيامه الفجر

أنيس احمد البياع

القاهرة